ســـلام[1] أو تعوذاً بالإسلام وهم يضمرون النفاق. وقد ذكر ابن إسحاق ثمانية من كبار أحبارهم الذين اشتهروا بالنفاق[2].

إن المتتبع للعلاقة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبني قينقاع في المرحلة الأولى يظن أن الأمر ربما ينتهي بإسلام معظم بني قينقاع لاسيما أن سيدهم وكبير أحبارهم عبد الله بن سلام قد أعلن إسلامه في الأيام الأولى لمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ولكن الغريب في الأمر أن العلاقة بين الطرفين لم تتطور أو تصل إلى هذا المستوى المرجو ! بل سارت على النقيض من ذلك.

لهـــذا الســـبب فإن الباحث يسأل ما الذي قاد إلى سوء العلاقة بين الرسول صلى الله عليه وسلم ويهود بني قينقاع حتى آل الأمر إلى طردهم من المدينة ؟

إن أولى الروايات التي تتعلق بما حدث بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبني قيـــنقاع ما ذكره ابن إسحاق من أنه فيما بين بدر وأُحد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قينقاع في سوقهم، ثم قال:

" يـــا معشـــر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة، وأسلموا فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم"، قالوا: يا محمد إنك ترى، أنا قومك ! لا يغرنك أن لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب، فأصبت

---

(١) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ١٨٨/٢ - ١٨٩.

(٢) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ١٧٤/٢ - ١٧٥، فقد ذكر ثمانية من أحبار يهود من بـــني قينقاع وهم: ١- سعد بن حنيف، ٢- زيد بن اللُصَيت، ٣- نعمان بن أوفى بن عمرو، ٤ - عثمان بن أوفى، ٥ - رافع بن حُريملة، ٦ - رفاعة بن زيد بن التابوت، ٧ - سلسلة بن برهام، ٨ - كنانة بن صوريا، وقارن البلاذري في: أنســـاب الأشراف، حيـــث يلاحظ بوضوح الاختلاف في أسماء زعماء بني قينقاع وزعماء قريظة سواء من تعوّذ منهم بالإسلام أو من بقي على يهوديته. ص ص: ٢٨٤ - ٢٨٥.